Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

Quotation of al-Tazmin in the Diwan of Abi Hayan al-Andalusi 745

Omar Riyad Muhammad Thamer

M.A. Student / Department of Religious Education and Islamic Studies/ Sunni Endowment Office

Alaa Ahmed Hassan

Prof. Asst. /Department of Translation / College of Arts / University of Mosul

Article information

Article history:
Received August 31. 2022
Reviewer September 20. 2022
Accepted September 24. 2022
Available online June1 , 2023

Keywords:
Improvements'strengthen
Abu Hayyan Al-Andalusi

Correspondence:
Alaa Ahmed Hassan
alaa.a.h@uomosul.edu.iq

Abstract

The quotation is one of the verbal improvements that poets resort to to decorate and strengthen speech and to confirm the meaning within them because of the impact of the Holy Qur'an and the Noble Prophetic hadith on people's souls. to transfer from the poetry of others, This art was famous among poets throughout the ages, including the poet Abu Hayyan Al-Andalusi, who was born in Granada in the year 654 AH and died in the year 745 AH. He lived in the eighth century AH, which witnessed political, social and cultural changes.The interest of Muslims in the Holy Qur'an and its rhetorical miracles, and the development of poetry and flourishing in that era. Poets were fond of verbal improvements, including Abu Hayyan al-Andalusi. He described and praised, and the quote was present in his poems.

DOI: 10.33899/radab.2023.178494 , ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الاقتباس والتضمين في شعر أبي حيّان الأندلسي(745هـ)

عمر رياض محمد ثامر* **آلاء أحمد حسن****

المستخلص:

يعدُّ الاقتباس من المحسنات اللفظية التي يلجأ إليها الشعراء لتزيين الكلام وتقويته وتأكيد المعنى الذي في داخلهم لما للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من تأثير في نفوس الناس، إذ اتّفق البلاغيون على أن الاقتباس هو تضمين النثر أو الشعر شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، أمّا التضمين فهو أن يأخذ الشاعر من شعر غيره، واشتهر هذا الفن عند الشعراء على مرّ العصور ومنهم الشاعر أبو حيان الأندلسي الذي ولد في غرناطة عام (654هـ)وتوفي عام (745هـ) فقد عاش في القرن الثامن الهجري الذي شهد تغيرات سياسية واجتماعية وثقافية، واهتمام المسلمين بالقرآن الكريم وما فيه من اعجاز بلاغي،

* طالب ماجستير / دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية/ ديوان الوقف السني
** أستاذ مساعد / قسم الترجمة / كلية الآداب/ جامعة الموصل

وتطور الشعر وازدهر في تلك الحقبة الزمنية ، فقد أولع الشعراء بالمحسنات اللفظية ومنهم أبو حيان الأندلسي، إذ وردت المحسنات اللفظية بشكل واسع ومتميز في ديوانه وأضافت إلى قصائده جمالاً لفظياً، وفي مختلف الأغراض الشعرية من غزل ورثاء ووصف ومدح، وكان الاقتباس حاضراً في قصائده.

الكلمات المفتاحية: الاقتباس ؛ التضمين ؛ ابى حيان ؛بلاغة ؛ محسنات.

1- الاقتباس:

الاقتباس في اللغة:

ورد لفظ الاقتباس في المعاجم العربية بأنه من (قَبَسَ) وأقتبَسَ بمعنى أعطى، والقبس شعلة من نار وتقتبس أي تؤخذ، (القاف والباء والسين) أصلٌ ثابت ، ومن ذلك ما ذكره الخليل بن أحمد الفراهيدي "قَبَسَ: القبس شعلةٌ من نار، تقبسها وتقتبسها، أي تأخذ من معظم النار. وقبست النار واقبست رجلاً ناراً أو خيراً. وقبست العلم واقتبسته"[1] واقتبستُ أي أخذتُ، ويقول ابن فارس: " القاف والباء والسين أصلٌ صحيحٌ يدل على صفةٍ من صفات النار، ثم يستعار من ذلك القبس: شعلة النار... ويقال أقبست الرجلَ علماً وقبسته ناراً "[2] وقيل إنّ القبس شعلة نار من نار أكبر منها أو أعظم[3] ويؤخذ لفظ الاقتباس لطلب العلم والأدب: فنقول اقتبست منه علماً أخذتُ واستفدتُ. وقد وردت آيات في القرآن الكريم نلحظ فيها لفظة (القبس) وقد جاءت في قوله تعالى وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (النمل: ٧) وجاءت أيضاً في قوله تعالى: إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (طه: ١٠)، لقد اتفقت المعاجم العربية على أنّ الاقتباس من (قَبَسَ) وهي شعلةٌ من نار، فلفظة الاقتباس تعني الأخذ.

الاقتباس في الاصطلاح:

اتّفق أغلب علماء البلاغة على أن الاقتباس هو تضمين الشاعر أو الكاتب كلامه بشيءٍ من القرآن الكريم ، من دون الإشارة إلى الكلام المقتبس. ومن ذلك ما ذكره محمد الجرجاني: "وهو أن يضمّن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث، وهو على قسمين:

الأول: ألاّ ينتقل المعنى الى غير محلّه، والثاني: أن ينتقل إلى غير محلّه"[4] أمّا صاحب أنوار الربيع، فيقول عنه: "هو تضمين النظم أو النثر بعض القرآن لا على أنه منه، بأن لا يقال فيه: قال الله أو نحوه، فان ذلك حينئذٍ لا يكون اقتباساً"[5]، وقيل أيضاً: "أن يضمّن الكلام شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث لا على أنه منه، بأن يكون خالياً من الإشعار بذلك ، والإشعار به كأن يقال: قال الله تعالى كذا ونحوه"[6] وقيل بأنّه: "تزيين النثر أو الشعر بشيء من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير تنبيه على الأصل المأخوذ منه ، ويجوز أن يغير في الأصل قليلاً"[7] ، ونلحظ بأن علماء البلاغة اتفقوا على تعريف الاقتباس، وهو تضمين الكلام بشيءٍ من القرآن الكريم أو الحيث النبوي الشريف.

وفن الاقتباس يأتي لتقوية المعنى وتأكيده فمنه مقبول شريف ومنه سخيف، فالنافع ذو فائدة والمردود هو الاقتباس الذي لا فائدة منه[8] فإذا كان لهدف وغرضٍ أدبي في إطار الأخلاق الحميدة والتهذيب الحسن وهو من أفضل أنواع الاقتباس يكون مقبولاً وحسناً، أمّا ما كان لغير ذلك، أي لأغراضٍ سيئة كالغزل الماجن والكلام الفاحش، فهو مردود وغير مقبول. وإن معنى النص المقتبس قد يتغير وينتقل إلى سياق الخطاب الجديد ليتلاءم معه عن طريق تغيير بعض الألفاظ وتتحول من محلها إلى محل

(1) العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، 1424ه/2003م: 1/ 352.
(2) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق، عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، 1399ه/1979م: 48/5.
(3) ينظر: لسان العرب، جمال الدين بن منظور، دار المعارف، القاهرة/ مصر: 7 /220.
(4) الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، محمد بن علي بن محمد الجرجاني(ت729ه)،تحقيق: د. عبدالقادر حسين، مكتبة الآداب، مصر،(د. ط)، 1418ه/1997م:287-288.
(5) أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين بن معصوم المدني، (ت 1120ه)، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان/ العراق، ط1388،1ه/1968: 217 .
(6) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة/ مصر(د. ط)، 1420ه/1999م: 114/4- 115.
(7) تيسير البلاغة، أحمد القلاش(د. ط)،(د. ت): 115.
(8) ينظر: المصدر نفسه: 115.

آخر وكذلك لا بدَّ أن يبدو هذا الكلام المقتبس كأنه من اختراع الشاعر من خلال المرونة والمطاوعة التي تظهرها الجملة المقتبسة[9]. وسنتطرق إلى بعض النماذج التطبيقيّة من الاقتباس في شعر أبي حيان:

أ-الاقتباس من القرآن الكريم: وردَ الاقتباس في ديوان أبي حيان في الأغراض الشعريّة المتعددة ومنها:

- **الزهد:**

إذا جـــــاءهم منّـــــا فقيـــــرٌ لحاجـــــةٍ لـــــووا جيـــــدَهم زهـــــواً ونخـــــوة إعظـــــامِ[10]

ومـــــا الله عمـــــا يعملـــــون بغافـــــلٍ ولكنمـــــا يمهـــــل زيـــــادةَ آثـــــامِ

[الطويل]

يحث الشاعر الناس على الاقتصاد وعدم التبذير في قصيدته التي تكونت من عشرة أبيات واقتبس كلمات في هذا البيت من القرآن الكريم من قوله تعالى: چ ئې ئې ئۈ ئۈ ئې ئې ى ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي چ (إبراهيم: ٤٢)"في هذه الآية وعيد عظيم للظالمين، وتسلية للمظلومين... والمراد بالنهي حسبانه غافلاً الإيذان بأنه عالم بما يفعل الظالمون لا يخفى عليه منه شيء وأنه معاقبهم على قليله وكثيره على سبيل الوعيد والتهديد"[11] إن الألفاظ المقتبسة من القرآن الكريم تضيف إلى الكلام قوةً وبلاغة كما تزيده جمالاً وحسناً إذ تظهر كالضياء الساطع واللامع والنور المشع[12]، إذ يقارن الشاعر في هذه القصيدة بين الناس الذين يقتصدون ولا يبذّرون في مأكلهم ومشربهم وأيضاً من ناحية الملبس فيكتفون بالأشياء البسيطة واليسيرة التي تساعدهم على العيش من دون تكلّف وعناء وتبذير في متطلبات العيش، وبين الذين يبذّرون ويأكلون الطعام الفاخر والملبس المتميّز والمُكلِف، حين قال في بداية القصيدة: (ويلبس أقواماً حريراً)، ويقول: نحنُ نلبس من وبرِ أنعامٍ، ثمّ يقول نحن من بني حامٍ، وغيرنا يلتذ بابناء يافثٍ وسامٍ، وهم أولاد آدم (عليه السلام) ثم يشير في نهاية القصيدة إلى جزاءِ عملهم وكلٌّ له أجرهُ على قدر مشقّتهِ وعملهِ وأنّ الله تعالى سيعاقبهم في الدنيا قبل الآخرة فأصبحوا عبرةً للناس. وبدأت أغلب أبيات القصيدة بالفعل المضارع: (يركبُ – يلبسُ – يشربُ – يأكُلُ – يلتذُّ - يقضون). وعُرِفَ الشاعر "بحسن دينه وعقيدته، وكان لا يتعاطى الخمرة والمخدرات ولا يلعب النرد والشطرنج، لأنه يراها محرّمة... وكان عفيف النفس أبيّاً لا يطمع في شيء غير تلاوة القرآن والأعمال الصالحة"[13] واستدلَّ بقوله تعالى:

ٹٹ {وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (26) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ وَكانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (27)}. الإسراء: ٢٦ - ٢٧ (الإسراء:٢٦– ٢٧). ويقول أيضاً في الزهد:

فمَتـــــــى يُنقـــــــلُ شـــــــخصٌ آمنـــــــاً لـــــــدارِ قُـــــــدْسِ[14]

لجِنـــــــــــانٍ غاليـــــــــــاتٍ عَريـــــــتْ مـــــــن كُـــــــلِّ بُـــــــؤسِ

مـــــــا تَلَـــــــذُّ العـــــــينُ فيهـــــــا واشتـــــــهته كـــــــلُّ نفـــــــسِ

مَـــــــعَ وِلـــــــدان وحـــــــورٍ قاصـــــــراتِ الطـــــــرفِ نفـــــــسِ

لـــــــم يكـــــــنْ لَهُـــــــنَّ طَمْـــــــثٌ لا بجِـــــــنٍّ لا وإنُـــــــسِ

عُـــــــرُبٌ أبكـــــــارُ حســـــــنٍ أنـــــــس ليســـــــت بشـــــــمسِ

(9) ينظر: تداولية الاقتباس دراسة في الحركية التواصلية للاستشهاد، د. منتصر أمين عبدالرحيم: 37.
(10) ديوان أبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. أحمد مطلوب و د. خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد/ العراق، ط1، 1388ه/1969م: 384 .
(11) تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1413ه/1993م: 6 /451.
(12) ينظر: علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، د. بسيوني عبدالفتاح فيود، مؤسسة المختار، القاهرة/ مصر، ط4، 1436ه/2015م: 260 – 261.
(13) الديوان: 22.
(14) الديوان: 225- 226.

[مجزوء كامل]

نرى الشاعر في هذه القصيدة يضجر من الحياة ويصفها بأنّها مملّة لا طعم لها وأنها لا تساوي (عُشْرَ فَلْسٍ) وأن وصفَهُ الليل يشبه النهار دليلٌ على الفراغ والملل، وفي أبياته حثٌّ وتشجيعٌ للناس على الآخرة والاستعداد لها، واقتبس بعض ألفاظ القصيدة من القرآن الكريم في قوله تعالى: چ ٻ ٻ ٻ ٻ چ(الواقعة: ١٧)، وأيضاً في قوله تعالى: چڤ ڤ ڤ چ (الواقعة: ٢٢) وفي قوله تعالى: چ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے چ (الرحمن: ٥٦) وكذلك في قوله تعالى: چ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ چ (الواقعة: ٣٦ – ٣٧) فالشاعر يتشوّق للجنة ونعيمها، وإن مقدرة النص المقتبس من القرآن الكريم على الولوج في نظم الشاعر إنما مأتاها الميزة الأسلوبية التي يمتلكها هذا النص. لأن القرآن الكريم أو الحديث الشريف له أسلوب قادر على أن يظهر واضحاً لما له من اعجاز بلاغي وأسلوب قوي فضلاً عن أنّ معانيه أصبحت مشهورة لما لها من أهمية وقيمة دينية[15]، وكتب الشاعر عن الزهد في الطور الأخير من حياته "بعد أن ذاق حلو الحياة ومرّها، وبعد أن مرّ بتجارب كثيرة ورأى الناس على طبيعتهم، وكان لا بدّ له أن يزهد بكل شيء، بعد أن أيقن أنّ الحياة فانية"[16] فهذا التلاؤم والالتحام الذي صنعه الشاعر عندما اقتبس من القرآن الكريم أصبح كلامه فيه قوة ويبدو بليغاً[17]، وللقرآن الكريم تأثيرٌ في الناس "إن استحضار آيات مختلفة من متفرقة ليجود نظمه يدلُّ على براعته وحسن استدعائه وتوظيفه للنص القرآني"[18] ومعنى قوله تعالى: "فيهن قاصرات الطرف": "نساء قاصرات الطرف قصرن أعينهن على أزواجهن فلا يرين غيرهم"[19] وأمّا قوله" لم يطمثهنَّ إنسٌ قبلهم ولا جان" أي بمعنى: " أي لم يمسهنَّ ولم يجامعهنّ أحد قبل أزواجهنّ لا من الأنس ولا من الجن، بل هنَّ أبكار عذارى"[20] مشيراً إلى أنّ كلَّ هذا النعيم قد أعدّهُ الله تعالى للمؤمنين في الجنّة التي وعدها الله تعالى للمتقين، وقد أحكم الشاعر الصلة بين كلامه والكلام المقتبس، وقدّم صورة شعرية في غاية الجمال عن نعيم الجنة وما فيها من خيرات وملذّات.

- **النّصح والارشاد:**

أمـــــا تَلـــــوتِ وعَجْـــــزُ المـــــرءِ مَنْقصَـــــةٌ فـــي محكـــمِ الـــوحي (فامشـــوا فـــي مناكِبِهـــا)[21]

[الطويل]

اقتبس الشاعر بعض الكلمات من القرآن الكريم في قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ چ (الملك:15) أراد أن يحثّ الناس على السعي في الحصول على رزقهم والتوكل على الله (عزّ وجل) وعدم الانشغال بوسائل الراحة والترف والعزوف عن العمل، ويقول ابن عاشور: " ڤ ڤ ڦ " " فصيغة الأمر مستعملة في معنى الإدامة تذكيراً بما سخّر الله لهم من المشي في الأرض امتناناً بذلك"[22] وتعني كلمة "مناكبها: المناكب جمع منكب، وهو مجتمع رأس الكتف والعضد وهو أيضاً ناحية كل شيء... وفي القرآن الكريم: "فامشوا في مناكبها": "أي في مواضعها المرتفعة"[23] فاقتباس الشاعر لشيء من القرآن الكريم زاد في تقوية المعنى وأثّر في نفوس المؤمنين، لأن النّفس تتأثر بالقرآن الكريم " فاقتباسه من القرآن الكريم والنسج على منوالها لما لها من قوة في الثراء عندما يحس أن الشاعر استمد ألفاظه ومعانيه الشعرية من القرآن الكريم"[24] فتصبح صورة شعرية قوية من حيث المعنى والتأثير في المتلقي، ومعنى الآية الكريمة: "أنّ ربّكم هو الذي سخّر لكم الأرض وذللها لكم... وأوجد فيها العيون لسقيكم وسقي انعامكم وزروعكم وثماركم... فسافروا حيث شئتم من أقطارها وترددوا في أرجائها لأنواع

(15) ينظر: تداولية الاقتباس: 39.
(16) الديوان: 86.
(17) ينظر: علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع: 261.
(18) البناء الفني في شعر أبي حيان الغرناطي، محمد الأمين بركات، (أطروحة دكتوراه)، بإشراف: د. محمد بن الخضر بن فورار، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر- بسكرة - الجزائر، 1440-1441ه -2019-2020م:140.
(19) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت/ لبنان، ط4، 1402ه/1981م: 301.
(20) صفوة التفاسير: 301.
(21) صفوة التفاسير:430.
(22) تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر/ تونس، (د. ط)، 1984م: 32/29.
(23) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، اليمامة ، ودار ابن كثير، بيروت/ لبنان، دمشق/ سوريا، ط13، 1441ه/2020م: 11/8.
(24) أثر الاقتباس والتضمين في شعر لسان الدين بن الخطيب، د فرج منسي محمد، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، كلية التربية للبنات، ع(27)، 2018م: 72.

المكاسب والتجارات،... والسّعي في الأرزاق على الله"[25] ففي الآية الكريمة حثٌّ على السعي في طلب الأرزاق والتنقل من مكان إلى آخر لإيجاد سبل العيش والرزق الحلال، وهو ما ذكره الشاعر في مقطوعته.

- **الغزل:**

مـــــــا تـــــــذكّرتُ وَصْـــــــلَ حُبّـــــــي إلاّ كـــــاد قلبـــــي شـــــوقاً إليـــــهِ يطيـــــر[26]

ســــــــكَنُوهُ وأوْدَعُـــــــــوهُ غَرامـــــــــا عَجَبـــــــاً فيـــــــه جَنَّـــــــةٌ وســــــــعِيرُ

[الخفيف]

لجأ الشاعر إلى الاقتباس من القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (الشورى: ٧) فالشاعر يشبّه حاله وما يمرُّ به من ألم الفراق والحنين إلى الوصال بالجنّة والنار، فالسياق القرآني والكلام في الآية الكريمة يختلف عن النص الأدبي للشاعر من حيث التوجيه والمقصود من المخاطب فمعنى الآية هو فريق في الجنة وفريق في النار: "أي فريقٌ منهم في جنات النعيم وهم المؤمنون، وفريق منهم في دركات الجحيم وهم الكافرون، إذ ينقسمون بعد الحساب إلى أشقياء وسعداء"[27] لكن الشاعر يصف حاله بأنه مرَّة في الجنة ومرّة في النار مخاطباً المحبوبة، واستمد هذا التعبير من معنى الآية الكريمة، إذ أراد أن يؤثر في نفس القارئ بعيداً عن الشعور الذي في داخلهِ، واحكم الصلة بين كلامه والكلام المقتبس مما أضاف جماليةً لشعره فاختياره لهذه الألفاظ انسجم مع المعنى الذي أراد ايصاله. لأن الاقتباس يعطي الكلام حلاوة ويزيده رونقاً ويكسبه جمالاً[28]، ولفظة الجنّة والسّعير تكررت كثيراً في القرآن الكريم، إذ وردت لفظة (جنّة) في القرآن الكريم (ستاً وستين) مرةً [29]، أمّا لفظة (السعير) فقد وردت ثماني مرات، و(سعيراً) أيضاً ثماني مرات[30]، و لأن الشاعر له باعٌ طويل في التفسير واللغة والنحو استطاع أن يوظف الألفاظ المُقتبسة في شعرهِ توظيفاً مُتوازناً ومُتناسقاً وكذلك لفظة (غراما) وهي: " الغرامُ الشرُّ الدائم والعذاب كما في " قوله تعالى: وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (الفرقان: ٦٥)... ومنه رجلٌ مُغْرَم: يحب النساء.. والغرامُ: الولوع، وقد أغرم بالشيء، أي: أُولِعَ به"[31] وامتازَ الشاعر باستخدامه للألفاظ المعبّرة عمّا يدور في داخله. ويقول أيضاً في الغزل:

وجُـــــوهُ المـــــؤمنين لهـــــا ابيضـــــاضٌ ووْجـــــهُ الكَـــــافرين بِـــــهِ اســـــوداد[32]

[الوافر]

يذم الشاعر المرأة السوداء عبر قصيدته التي تتكون من سبعة أبيات على قافية الدال وكذلك ينتقد ويستهزئ بمن يتغزّل ويحب النساء السود، واقتبس بعض كلمات هذا البيت من القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (آل عمران: ١٠٦) وهو في هذه القصيدة يذم المرأة السوداء ويقلل من شأنها ويتعجّب من الفتى الذي يحبّها، في حين يفضّل المرأة البيضاء ويمدحها ويتغزّل بها، فيشبّه المرأة البيضاء بوجوه المؤمنين ووجه السوداء بوجوه الكافرين، فالشاعر له مفارقات كثيرة وبعض التناقضات في اشعاره فنراه تارة يهوى السود ويقع في غرامهن وتارة أخرى يهوى البيض ويعشقهن[33]، ولكن الغزل والحب الصادق كان لزوجته زمرّدة، ولكنّه أراد أن يتفنّن في بعض أنواع الغزل ويجاري ابناء عصره من الشعراء والتطرّق لجميع الأغراض الشعرية السائدة في زمانه.

---

(25) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، اشراف ومراجعة د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت/ لبنان، ط1، 1421ه/2001م: 30/34-35.

(26) الديوان: 181.

(27) صفوة التفاسير: 133.

(28) ينظر: الاكسير في علم التفسير، سليمان بن عبد القوي بن عبدالكريم الصرصري البغدادي(ت 716ه)، تحقيق: د. عبدالقادر حسين، دار الأوزاعي، بيروت/ لبنان،(د. ط)،1409ه/1989م : 309.

(29) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة/ مصر،(د. ط)، 1428ه/2007م:221.

(30) ينظر: المصدر نفسه: 430.

(31) المختار من صحاح اللغة، محمد محي الدين عبد الحميد، و محمد عبد اللطيف السبكي، (د. ط)، (د. ت) : 371-372.

(32) الديوان: 165.

(33) ينظر: الديوان: 65.

فعندما التجأ الشاعر إلى الاقتباس من القرآن الكريم أراد أن يكتسب قوة المعنى من الآية الكريمة، والشاعر غيّر في الأثر المقتبس فجسّد الصورة الشعرية في الغزل بالنساء البيض وذم النساء السود، فمعنى الآية المُقتبسة فيها هو: " يوم القيامة تبيّض وجوه المؤمنين بالإيمان والطاعة، وتسود وجوه الكافر بالكفر والمعاصي"[34] وجمع الشاعر بين الأضداد وهو ما يسمّى بالطباق[*] بين (المؤمنين والكافرين) و(ابيضاض واسوداد) مع حسن التقسيم إذ قطّع البيت إلى جمل متساوية، وعقد تشبيهاً في أكثر من موضع فنراه في البيت الثاني يشبهها بالخنفساء ومرّةً أخرى بالفحم مقارنة بالبيضاء التي شبهها بالشمس وبسبيكة الفضّة والورد ويقول بأنّ بينهم فرقاً واضحاً لذي عقلٍ واستمد من معنى الآية الكريمة ويشبّه البيض بوجوه المؤمنين والسوداء بوجوه الكافرين، واستخدم الشاعر ألفاظاً تعبّر عمّا في نفسه مجسّداً صورةً شعرية لها تأثير قوي لدى المتلقي ، فالشاعر يبدع مثلما يبدع الرسّام فالقصيدة تترك تأثيراً في الآذان والفؤاد مثلما تترك اللوحة أثراً في البصر فالقصيدة ترسم لوحة لها أبعاد فنية[35]، ولألفاظ الألوان دلالات نفسية عند الشعراء فاللون الأبيض يعد رمزاً للطهارة والصدق والصفاء أما الأسود فهو رمز الألم والحزن والشيء المجهول [36]، ويقول أبو حيان في تفسيره لهذه الآية "من كان من أهل ظلمة الباطل وسم بسواد اللون وكسوفه وكمده واسودت صحيفته واظلمت وبياض الوجوه عبارة عن اشراقها واستنارتها وبشّرها برحمة الله والمراد: وجوه المؤمنين ووجوه الكافرين"[37]، وهذا البيت من بديع البلاغة وحُسنه.

- **يقول في التحذير من كيد النساء:**

جُبِـــلَ النســـاءُ علـــى التكَـــتُّمِ فـــاحتَرز مـــن كيـــدِهِنَّ فانّـــهُ لعَظِـــيمُ[38]

[الكامل[*]]

نلاحظ الشاعر في هذه القصيدة يحذّر من النساء ومكرهنَّ، ولجأ الشاعر إلى اقتباس بعض الألفاظ من القرآن الكريم وذلك من قوله تعالى فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (يوسف: ٢٨) وذكر الصابوني معنى الآية الكريمة في كتابه وقال: "(قال إنه من كيدكنّ): أي أنّ الأمر من جملة مكركنّ واحتيالكنَّ أيتها النسوة، (إنّ كيدكنّ عظيم) تأكيداً لما سبق ذكره أي مكركنَّ معشر النسوة واحتيالكنَّ للتخلّص ممّا دبرتُنَّ شيءٌ عظيم"[39] والغرض من هذا الاقتباس تقوية المعنى الذي أراد الشاعر ايصاله للمتلقي والتأثير في نفس القارئ واستمد من القرآن الكريم من حيث اللفظ والمعنى والتأثير ولعلَّ سبب اقتباس الشاعر من القرآن الكريم هو لتقوية كلامهِ ورفع قيمته، فالشعراء والبلغاء يتحمّسون لاستخدام الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف رغبةً منهم في تنوير نظمهم لأن القرآن الكريم نور وكلام النبي محمد (ﷺ) نور[40]، وجُبِلَ بمعنى "جَبلَهُ الله: أي خَلَقَهُ "[41] وقد ابتدأ بيته الشعري بالفعل (جُبِلَ) لأنه يدل على الاستمرارية، ومن جماليات البيت أن اللفظ يطابق المعنى، فعندما ضمّن الشاعر معنى قوله تعالى في سورة يوسف (عليه السلام) على الرغم من اختلاف سياق الكلام والقصّة بين النص القرآني والنص الأدبي، لكن المعنى واحد، ممّا اضاف من ترابط النص وتماسكه.

- **الحكمة:**

---

(34) صفوة التفاسير: 1/ 221.

(*) الطباق: "وهو الجمع بين المعنى وضده في لفظين نثراً كان أم شعراً. ينظر: مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، د. يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمّان/ الأردن، ط1، 1427ه/2007م: 244.

(35) ينظر: جمالية اللون ودلالاته في الشعر العربي المعاصر (قراءة في ديوان بدر شاكر السياب)، سويزف فريدة، (أطروحة دكتوراه)، غير منشورة، بإشراف: د. بودالي التاج، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 1437-1438ه / 2016-2017م: 12.

(36) ينظر: اللغة واللون، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة/ مصر، ط2، 1997م: 229.

(37) البحر المحيط: 3 / 292 .

(38) الديوان: 376.

(*) سُمّي كاملاً لتكامل حركاته وهي ثلاثون حركة، وهو على ستة أجزاء: مُتَفَاعِلُنْ ست مرات. ينظر: كتاب الكافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق: الحسّاني حسن عبدالله، مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، ط3، 1415ه/1994م: 58

(39) صفوة التفاسير: 48/2.

(40) ينظر: البلاغة العربية في ثوبها الجديد(علم البديع)، د. بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت/ لبنان، ط1، 1987م: 111.

(41) المختار من صحاح اللغة: 68.

ولمّـــــا طَغَـــــى الإنســـــانُ سَـــــلَّطَ ربُـــــهُ علـــى نفســـهِ مـــن نفســـهِ عُضْـــوَهُ الفُـــردا[42]

[الطويل]

يذم الشاعر في هذه القصيدة الإنسان الذي يطغى ويفعل ما حرّمه الله تعالى من الاعمال السيئة التي تجلب له المهانة والعار، وتسلط عليه الفقر والنكد والحرمان، وضّمن البيت الشعري بعض الألفاظ من القرآن الكريم، في قوله تعالى كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ (العلق: ٦) فهذا الاقتباس لغرض تقوية المعنى والتأثير في الناس، وذكر صاحب تفسير حدائق الروح والريحان معنى هذه الآية فقال: "كلا: ردع لمن كفر بنعمة الله تعالى عليه بطغيانه..."ليطغى" أي ليتجاوز الحد ويستكبر على ربه "[43] وأحكم الشاعر الصلة بين نظمه والأثر المقتبس، وقدّم الفعل على الاسم (طغى - الإنسان) وهذا التغيير جائز في الاقتباس عند البلاغيين، ولكن المعنى واحد وأراد الشاعر أنّ الإنسان حينما يتبع شهواته ورغباته بعيداً عن أوامر الله تعالى، يسلط الله تعالى عليه العذاب نتيجة عمله، والفعل (طغى): "أي جاوز الحد، وكل مجاوزٍ حدّه في العصيان طاغٍ"[44] وورد ذكر الفعل (طغى) في القرآن الكريم ست مرّات[45]، فالمعنى الذي أراد ايصاله الشاعر للمتلقي بقوة وتأثير عبر استخدامه لألفاظ من القرآن الكريم لكي يؤثر في نفوس الناس وأحسن في انتقاء هذه الألفاظ ووظّفها في بيته الشعري.

-الرثاء :

وليســـــت مـــــن اللائـــــي شُـــــغِلْنَ بزينـــــةٍ فتكحَـــــلَ منهـــــا العـــــين أو تلـــــبس الحَبَـــــرْ [46]

ولكـــــن لهـــــا شـــــغلٌ بـــــأجرٍ تُعـــــدُّهُ ليـــــومٍ معـــــادٍ حـــــين يـــــنفخ فـــــي الصَّـــــور

إغاثـــــة ملهـــــوفٍ واطعـــــامُ جـــــائعٍ وكســـــوةُ عـــــارٍ وانتفـــــاعٌ بـــــلا ضـــــررْ

[الطويل]

يرثي الشاعر في هذه القصيدة ابنته نُضار، مشيراً إلى أنها لم تكن مثل نظيراتها البنات اللاتي تنشغلنّ بأمور دنيوية من زينةٍ ولِبسٍ ولكنها انشغلت بأمور تنفعها بالآخرة، ونلاحظ بأنّ أبا حيان يذكر اسم ابنته كثيراً في قصائده إذ ورد ذكرها في الديوان في واحد وثلاثين (موضعاً)، واقتبس الشاعر بعض ألفاظ هذا البيت من القرآن الكريم وهي (ينفخ في الصور) جاءت في القرآن الكريم في أكثر من موضع ومنها سورة طه: آية (102)، وفي سورة ق: (20) والنمل: (87)، وفي سورة النبأ قال تعالى يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (النبأ: ١٨) ومعنى الآية: "إن يوم ينفخ في الصور نفخة ثانية للبعث حتى تتصل الأرواح بالأجساد ، وترجع بها إلى الحياة ، كان ميقاتاً لجمع الأولين والآخرين... فتبعثون من قبوركم...وأفواجاً أي زمراً زمراً، وجماعات مختلفة"[47] وقال أبو حيان: "بدل من يوم الفصل أن يرد الله الأرواح إلى الأبدان (فتأتون) من القبور إلى الموقف أمماً"[48] ولجأ الشاعر الى الاقتباس لتقوية كلامه ويحكم به منهجه ولتعزيز الفكرة التي في داخله ثم لتزيين شعره وإبراز غرضه الذي يهدف إليه[49]، فالشاعر التجأ إلى الآية الكريمة وما في معناها للتأكيد على أهمية الموضوع والتأثير في نفس المتلقي ، فهو يشير إلى أنّ ابنته نُضار قد قدّمت في حياتها من الأعمال الصالحة كمساعدة المحتاجين واطعام الجائعين وإغاثة الملهوفين، فهي كانت تعدُّ ليوم الميعاد ، قدَّم الشاعر في هذه القصيدة صورة شعرية لها معنى واغراض دينية يحث الناس فيها على الاستعداد

(42) الديوان:160.
(43) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرن: 157.
(44) المختار من صحاح اللغة:311.
(45) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 524.
(46) الديوان: 180.
(47) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: 25.
(48) البحر المحيط:385/10 .
(49) ينظر: البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها، عبدالرحمن حبنّكة الميداني، دار القلم، دمشق/ سوريا،ط3، 1431ه/2010م: 536.

ليوم القيامة ، والعمل في الدنيا "كتب عنها البدر النابلسي فقال الفاضلة الكاتبة الفصيحة الخاشعة الناسكة ، قال وكانت تفوق كثيراً من الرجال في العبادة والفقه"[50] وظّف الشاعر المعنى في بيته الشعري ليظهر بصورةٍ مميّزة وجميلة.

- **مدح العلماء:**

إذا رُمـــــتَ العلـــــومَ بغيـــــرِ شـــــيخٍ ضَـــــلْلتَ عـــــنِ الصَّـــــراطِ المُســـــتقيمِ[51]

[الوافر]

يتكلّم الشاعر في هذه القصيدة عن فضل العلماء ومكانتهم لدى طلبة العلم، مشيراً إلى أنَّ طالب العلم قد يضلَّ عن طريق العلم ، فالكتب وحدها لا تجدي نفعاً من دون العالم، لما فيها من غموض وكلامٍ مبهم لا بد للشيخ أن يفسّر ويبين هذا الغموض، فالشاعر يحثّ الناس عامةً وطلاب العلم خاصةً بدراسة العلوم عند شيخٍ ، حتى لا يضلَّ عن الطريق الصحيح عندما قال: "ظللت عن الصراط المستقيم" وقد ضمّن بعض الكلمات من القرآن الكريم في قوله تعالى: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ٦) وذكر أبو حيان تفسير الآية الكريمة وقال: "بالغيبوبة عن الصراط لئلا يكون مربوطاً بالصراط وقيل أن سؤال الهداية عند الحيرة من أشهر الصفات الأزلية ، فسألوا الهداية إلى أوصاف العبودية لئلا يستغرقوا في الصفات الأزلية "[52] فهذا الاقتباس زاد في قوة المعنى الذي أرادَ ايصاله للقارئ ، فمعنى الآية الكريمة:" الصِّراط: الطريق وأصله بالسين من السَّرْط وهو الغم... "المستقيم": استقام استفعل بمعنى الفعل المجرد من الزوائد، وهذا أحد معاني استفعل وهو أن يكون بمعنى (الفعل المجرد)[*] وهو(قام) والقيام هو: الانتصاب والاستواء من غير اعوجاج"[53] واكتسب المعنى الذي افادته الآية بتوظيفه في معنى البيت الشعري حتى يستمد من قوة وتأثير معنى الآية في نفوس الناس فضلاً عن جمالية تضمين بعض الألفاظ من القرآن الكريم، فاختيار الشاعر لهذه الألفاظ دلالة على تأكيده لأهمية المعنى ، وفحوى البيت و"التجأ إلى هذا الاقتباس ليعمّق ويقوي دلالته وجمال تعبيره ، ومن أجل أن يمنح شعره قوة ووضوحاً، ويثير عواطف المتلقين من خلال هذا الاقتباس"[54] وأحكم الشاعر الصلة بين كلامه والكلام المقتبس.

- **يتحدث عن الأهل:**

خُلِـــــقَ الإنسَـــــانُ فـــــي كَبَـــــدْ بوجُـــــودِ الأهْـــــلِ والولـــــد[55]

[المديد]

يتحدث الشاعر فيها عن الأهل ، واقتبس بعض كلمات هذا البيت من الآية الكريمة في قوله تعالى لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ (البلد:4) وذكر صاحب كتاب الروح والريحان معنى قوله تعالى: " لقد خلقنا الانسان في تعب ومشقّة، فإنه مع كونه أضعف الخلق لا يزال يقاسي فنون الشدائد، مبدؤها ظلمة الرحم ومضيقه"[56] فالشاعر يشير إلى العناء الذي يعانيه الانسان في مراحل حياته، وقد اقتبس هذه الآية من القرآن الكريم لتقوية المعنى وتأكيد الغرض الذي أراد ايصاله للمتلقي وقد أحكم الصلة بين كلامه وبين الكلام المقتبس وذلك لتجسيد صورة شعرية متميزة، "والكبد: الشدة والمشقة... وقيل في كبدٍ أي: خُلِقَ منتصباً يمشي على رجليه وغيرهُ من سائر الحيوان غير منتصب "[57] واستمد الشاعر المعنى من الآية الكريمة وضمنها في شعره، مع تغيير شيءٍ بسيط في الآية وحذف الضمير(نا) الفاعل، وبنى الفعل للمجهول اصبح (خُلِقَ) والانسان من مفعول به إلى نائب فاعل، فاقتباس

(50) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت 852ه)، دار الجيل، بيروت/ لبنان، (د. ط)، 1414ه/1993م: 395/5.

(51) الديوان: 374 .

(52) البحر المحيط: 48/1.

(*) الفعل المجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة. ينظر: كتاب شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، مراجعة وشرح: حجر عاصي، دار الفكر، بيروت/ لبنان، ط1، 1999م: 16.

(53) البحر المحيط: 1/ 143-144.

(54) أثر الاقتباس والتضمين في شعر لسان الدين بن الخطيب، د. فرج منسي محمد، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد: السابع والعشرون،2018م: 71.

(55) الديوان:441.

(56) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: 32 /10-11.

(57) لسان العرب: 7 / 576.

الشاعر من القرآن الكريم يرفع من منزلة ودرجة كلامه ومستوى شعره، ومن ناحية الاداء الفني يرتقي به الى أعلى المراتب ويسمو بذلك النظم وما له من غايةٍ أو هدف في فحوى القصيدة[58]، فالشاعر زينَ عملهُ الأدبي باقتباسٍ من القرآن الكريم.

ب _ الاقتباس من الأحاديث النبوية الشريفة:

- **المعارضات:**

وصـــــافحوا البيـــــدَ بعـــــد الـــــيمِ وابتـــــدأوا سُـــــبلاً لهـــــا لجانـــــب الله توصـــــيلُ[59]

علـــــى نجائـــــب[*] تتلوهـــــا جنائبهـــــا جيـــــداً بهـــــا الخيـــــرُ معقـــــودٌ ومعقـــــولُ[**]

فـــــي موكـــــب تزحـــــفُ الأرضُ الفضـــــاء بـــــه أضـــــحت ومُوحِشُـــــها بالنـــــاسِ مـــــأهولُ

[البسيط]

عارض الشاعر في هذه القصيدة قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير، وتكونت من ثلاثة وثمانين بيتاً على قافية (اللام)، ونلاحظ بأن أبا حيان اقتبس بعض الألفاظ من حديث رسول الله (ﷺ)، "حدّثنا يونس بن عبيد، بن عمرو بن سعيد، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن جرير بن عبدالله قال: رأيت رسول الله (ﷺ) يلوي ناصية فرسٍ بأصبعه وهو يقول: (الخيل معقودٌ بنواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة: الأجر والغنيمة)"[60] ومعنى الحديث، المراد بالخيل: "خيل الجهاد، لأنه فسّر هذا الخير بقوله: "الأجر والمغنم" وهذا إنما يكون في خيل الجهاد، فخيل الجهاد في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وتحتمل أن يكون الحديث عاماً، أي الخيل كلها سواء كانت مما يجاهد عليه أم لا للعموم"[61] استعار أبو حيان معنى الحديث الشريف وألفاظه المؤثرة المعبّرة، وادخلها في شعره، ليقوي كلامه ويؤكد على المعنى الذي في داخله، إذ يشير أبو حيان إلى فضل وأجر مَنْ حجّ بيت الله الحرام والذهاب إلى مكة المكرمة عن طريق ركوب الخيل، إذ وظّف الشاعر معنى الحديث الشريف وبعض الألفاظ في شعره ليدلّ على الأجر من هذا العمل وبأن ركوب الخيل والذهاب إلى مكة المكرمة هو يضاهي ركوب الخيل والذهاب إلى الجهاد، فالشعراء ذهبوا ينهلون من الأحاديث النبوية الشريفة تأكيداً وحرصاً منهم في ايصال قصائدهم للناس من خلال اقتباسهم من الأحاديث النبويّة الشريفة ممّا يدلُّ على تأثّرهم بما يأخذونه وإيمانهم بالحديث النبوي الشريف سواءً من النصوص أو المعاني وتوظيفها في شعرهم ويضيفوا لها رونقاً وتدفقاً في المعاني [62]، ومن المحسّنات اللفظية الأخرى في البيت الجناس غير التام بين كلمتي (معقود- معقول) وبين (نجائب- جنائبهم) مما زاد من جمالية البيت.

2_ التضمين:

يعد مصطلح (التضمين) من المحسّنات اللفظية التي استخدمها الشعراء على مرّ العصور لتزيين الكلام وتقويته عبر تضمينه كلام شاعر آخر سواء من حيث اللفظ أو المعنى، ولا بدّ من الاشارة الى ذلك التضمين إن لم يكن مشهوراً لدى الناس تجنّباً للوقوع في السرقة الشعرية[63]، ومن هؤلاء الشعراء الذين استخدموا التضمين في دواوينهم أبو حيان الأندلسي واستعمله في ديوانه لثقافته الكبيرة واطّلاعه على التراث العربي القديم ومنه الشعر واعجب ببعض الشعر والشعراء، وارتبط فن التضمين بالاقتباس عند أغلب علماء البلاغة، ويلجأ الشاعر إلى التضمين ليقوي شعره بالثراء اللغوي ليكون لديه حرية التحويل والتغيير إلى عوالم مختلفة من المصطلحات والتراكيب والألفاظ لتنسجم مع غرضه وفكرته للموضوع ويشد انتباه السامع إليه[64]، ومسألة التضمين في الشعر من القضايا التي شغلت النقاد والعلماء القدامى وذكروها في مصنفاتهم وكتبهم واطلقوا عليها مصطلحات

(58) ينظر: البلاغة العربية في ثوبها الجديد(علم البديع): 111.

(59) الديوان: 466.

(*) نجائب: من (نجب)، رجل نجيب، أي: كريم. والنجيب من الإبل. وجمعه: نُجُبٌ بضمتين ونَجَائِبُ. ينظر: المختار من صحاح اللغة: 512.

(**) معقود: من عقد، عقد الحبل والبيع والعهد فانعقد. ينظر: المختار من صحاح اللغة: 350.؛ معقول: عقل: الحجر والنهى، ورجلٌ عاقل وعقول، وقد عقل ومعقولاً أيضاً: المختار: 351.

(60) صحيح مسلم، المسمّى (السند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله "ﷺ")، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت 261ه)، دار طيبة، الرياض/ السعودية، ط1، 1427ه/2006م: 906/1

(61) شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، محمد صالح بن عثيمين، مدار الوطن، الرياض/ السعودية، ط1، 1427ه: 5/ 377.

(62) ينظر: الاقتباس والتضمين في زهديات العصر العباسي الأول، عبد الله بن مبارك وأبو نؤاس ومحمود الوراق انموذجاً، د. مريم محمد جاسم المجمعي وم. اسماعيل فليح حسن، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية مج(26)، ع(8)، 2019م: 72.

(63) الاقتباس والتضمين في زهديات شعراء العصر العباسي الأول: 64.

(64) الأقصى القريب(في علم البيان)، زين الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن عمرو التنوخي، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1327ه: 102.

عديدة ومن تلك المصطلحات: الاستزادة والأخذ والتوشيح والتسميط والابداع والاستعانة والتشهير[65]، وأولع بعض المتأخرين بالتضمين واستكثروا منه، فبعضهم يضمّن البيت كاملاً أو البيتين ومنهم من يأخذ الشطر الواحد ومنهم من يضمّن الربع وما دون ذلك[66]، ممّا يدلّ على ثقافة الشاعر واطّلاعهِ على دواوين الشعراء.

وفيما يأتي بعض النماذج التحليلية للتضمين:

- **الرثاء:**

ولســـــتُ كمَـــــنْ بَكّـــــى حبِيبتـــــه حِقْبَـــــةً فقـــــال وقـــــد مـــــلَّ البكـــــا منـــــه والســـــهر[67]

إلـــــى الحـــــول ثـــــم اســـــمُ الســـــلام عليكمـــــا ومـــــن يبـــــك حَـــــوْلاً كـــــاملاً فقـــــد اعتـــــذر

ولكننـــــــــي ابكيـــــــكِ إذ نلتقـــــــي معـــــــاً فتبصـــــر عينـــــي وجهـــــك الزاهـــــر القمـــــر

[الطويل]

يرثي الشاعر ابنته نضار في قصيدته هذه التي تتكون من عشرين بيتاً إذ اعجب بقصيدة لبيد بن ربيعة (661م) التي كتبها على فراش الموت وما فيها من معنى قوي إذ يقول لبيد بن ربيعة:

وقـــــولا: هـــــو المـــــرء الـــــذي لا خليـــــل أضـــــاع، ولا خـــــان الصـــــديق ولا غَـــــدَرْ[68]

إلـــــى الحـــــول ثـــــم اســـــمُ الســـــلام عليكمـــــا ومـــــن يبـــــك حـــــولاً كـــــاملاً فقـــــد اعتـــــذر

حَشُـــودٌ علـــى المقـــري إذا البُـــزْلُ حـــاردت ســـريعٌ إلـــى الـــداعي مطـــاعٌ إذا أمـــر

[الطويل]

يخاطب في هذه القصيدة ابنتيه عندما حضرته الوفاة، وهي على بحر الطويل قافية الراء تتكون من تسعة أبيات، وقد ضمّن أبو حيان بيتاً كاملاً وهو البيت السابع من قصيدة لبيد. والقصيدتان على البحر والقافية نفسهما ، وابتدأ أبو حيان قصيدته بالحزن والأسى والألم الذي احدثه موت ابنته نضار التي ذكر اسمها خمس مراتٍ في القصيدة لشدة تأثره بموتها ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الدعاء لها وقراءة القرآن والبكاء عليها ذاكراً بأنه لا يمل ولا يضجر من البكاء وفي نهاية القصيدة يذكر فضائلها ويثني عليها ويمدحها كأنها على قيد الحياة، لأن ليس من الرثاء والمدح فصل سوى أن يشير في القصيدة ببعض الألفاظ التي تدل على أنها لميت ولا يغير ذلك شيئاً في المعنى لأن رثاء الميت أشبه بمدحه في حياته[69]، وهو ما فعله أبو حيان عندما ذكر صفاتها واعمالها الصالحة. وأتى الشاعر بهذا الفن البديعي (التضمين) لتأكيد وتقوية الغرض أو المعنى ولترتيب الشعر[70]، وفيه دلالة على ثقافة الشاعر الواسعة.

- **الغزل:**

وعُلّقْـــــــةُ ريمـــــــاً وعُلِّـــــقَ آخـــــرا هـــــوى آخـــــراً يهـــــذي ببـــــدرِ تمـــــامِ[71]

وعلـــــق أخـــــرى حبَّهـــــا آخـــــرٌ هـــــوى أخيـــــرى غـــــدت تهـــــذي بـــــآخر رامِ

[الطويل]

(65) التضمين الشعري: مفهومه، شروطه، طرقه، مراتبه، وجماليته، د. عبدالقادر فهلوز، مجلة المدونة، مج(8)، ع(2)، 2021: 1884.
(66) رسائل البلغاء، محمد كرد علي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة/ مصر، ط3، 1365ه/1946م: 458.
(67) الديوان: 178- 179.
(68) ديوان لبيد بن ربيعة (شرح الطوسي)، تحقيق: د. حنا نصر الحتّى، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، ط1، 1414ه/1993م: 74.
(69) نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، (د. ط)، (د. ت): 118.
(70) معجم النقد العربي القديم، د. أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد/ العراق، 1989م: 1 /353.
(71) الديوان: 381.

نظّم الشاعر هذه القصيدة التي تتكون من أحد عشر بيتاً عندما سمع قول الأعشى(*) فأعجبته هذه السلسلة التي تتكون من ست حلقات فتهيأت نفسه في نظم قصيدة في الحب على البحر الطويل قافية (الميم) وهو حرف مجهور[72]، أما الاعشى ونظّم قصيدته على البحر البسيط قافية (اللام) وتتكون من تسعة وستين بيتاً وهي من قصائد المعلقات ولكن أبا حيان ضمّن معنى القصيدة بدافع الاعجاب ولاسيما في الابيات التي يقول فيها الأعشى:

علّقتهـــــا عَرَضـــــاً وعلّقـــــت رجـــــلاً غيـــري وعلّـــق أخـــرى غيرهـــا الرجـــل [73]

وعلّقتـــــه فتـــــاةٌ مـــــا يحاولهـــــا مـــــن أهلهـــا ميـــتٌ يهـــذي بهـــا وهـــل(*)

وعلّقتنـــــي اخيـــــرى مـــــا تلائمنـــــي فـــــاجتمع الحـــــبُّ حـــــبٌّ كلُّـــــهُ تبـــــلْ

[البسيط]

أراد أبو حيّان بهذا التضمين أن يقوي المعنى الذي في نفسه ولكي يظهر للسامع، عندما عبر عن تشّوقه وهيامه للمحبوبة وما يعانيه من ألم الفراق وويلات الحب الذي في قلبه مشيراً إلى أنه ابتلي بعذاب الفراق ويقول دعوت الله وقت الإجابة بأن تصاب معشوقته بهذا العذاب وتتذوّقه وتذوق من عذاب الهجران الذي عاشه والغرض من هذا التضمين الذي يُعَدُّ من المحسنات اللفظية التي تجّمل الشعر وتزينه بما يظن أنه أحلى أو اشهر وذو أهمية أكثر من كلامه[74]، وضمّن أبو حيان المعنى من قصيدة الأعشى إذ اختلفا في الوزن والقافية.

- **فضل العلم:**

لا تنظُـــــرنَّ لملـــــبَسٍ وانظُـــــر إلـــــى مـــــا تحتَـــــهُ مـــــن فطنـــــةٍ وبيـــــانِ[75]

ذهـــــنٌ كـــــأنَّ النـــــارَ منـــــه أُشْـــــعِلَتْ وفصـــــاحةٌ تربـــــى علـــــى ســـــحبانِ(**)

[الكامل]

وهي من قصائده القصيرة (المقطّعات) يبيّن فيها قيمة العلم والفصاحة التي يتميّز بها الشخص عن سواه، فيقول في بداية القصيدة لا تنظر إلى المظاهر الخارجية للشخص من ملبسٍ ومأكل ومأوى أو كلامه العام ، بل انظر إلى ما يملكه من فطنةٍ وعقل وفصاحة فالعلم والتعلّم أفضل من الملبس والمأوى لما له من أثرٍ واضح في المجتمع والبيئة التي يعيش فيها، وعقد تشبيهاً جميلاً مستعملاً حرف التشبيه (كأن) عندما شبّه الذهن تشعُّ منه النار دلالةً على النور الذي في ذهنه وكذلك شبه الفصاحة مثل فصاحة سحبان، وسحبان أصبح مثالاً يضرب في الفصاحة والبيان[76]، فالشاعر ضمّن هذا المثال لتقوية كلامه وتأكيداً للمعنى الذي في داخله وأن يكون مؤثراً لدى المتلقين.

المصادر:

(*) الاعشى: هو ميمون بن قيس بن جندل بن شرحبيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، ويكنى ابا بصير، ويقال له الاعشى وهو شاعر جاهلي مخضرم من شعراء الطبقة الاولى نشأ باليمامة في قرية منفوحة في السعودية. ينظر: ديوان الاعشى (ميمون بن قيس بن جندل)، تحقيق: د. محمود ابراهيم محمد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة/ قطر، ط2010،1م : 18/1.

(72) ينظر: سر صناعة الاعراب، أبو الفتح عثمان بن جني(ت 392ه)، تحقيق: د. حسن هنداوي، (د. ط)، (د. ت): 413.

(73) ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس بن جندل): 209/1.

(*) وهل: الفزع والنسيان ويقال: اول وهلة بمعنى قبل كل شيء. ينظر: كتاب العين: 6/ 149.

(74) المعين في البلاغة العربية(البيان_ البديع_ المعاني)، عالم الكتب، بيروت/ لبنان، ط1، 1420ه/ 2000م: 94.

(75) الديوان: 390-391.

(**) سحبان: سحبان بن زفر بن إياس بن عبد شمس بن الأجب الباهلي الوائلي، الذي يضرب بفصاحته المثل، فيقال: افصح من سحبان وائل، ووائل هو ابن معد بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار (ت 54ه). ينظر: البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي(ت 774ه)، مكتبة المعارف، بيروت/ لبنان، (د. ط)، 1413ه/1992م: 8/ 71.

(76) ينظر: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة (العصر العباسي الأول)، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت/ لبنان، ط1،(د. ت): 482/2؛ ينظر: البداية والنهاية: 71/8.

- الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، محمد بن علي بن محمد الجرجاني(ت729ه)،تحقيق: د. عبدالقادر حسين، مكتبة الآداب، مصر،(د. ط)، 1418ه/1997م.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، اليمامة ، ودار ابن كثير، بيروت/ لبنان، دمشق/ سوريا، ط13، 1441ه/2020م.
- الأقصى القريب(في علم البيان)، زين الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن عمرو التنوخي، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1327ه.
- الاكسير في علم التفسير، سليمان بن عبد القوي بن عبدالكريم الصرصري البغدادي(ت 716ه)، تحقيق: د. عبدالقادر حسين، دار الأوزاعي، بيروت/ لبنان،(د. ط)،1409ه/1989م.
- أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين بن معصوم المدني، (ت 1120ه)، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان/ العراق، ط1388،1ه/1968.
- البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي(ت 774ه)، مكتبة المعارف، بيروت/ لبنان، (د. ط)، 1413ه/1992م.
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة/ مصر(د. ط)، 1420ه/1999م.
- البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها، عبدالرحمن حبنّكة الميداني، دار القلم، دمشق/ سوريا،ط3، 1431ه/2010م.
- البلاغة العربية في ثوبها الجديد(علم البديع)، د. بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت/ لبنان، ط1، 1987م.
- تداولية الاقتباس دراسة في الحركية التواصلية للاستشهاد، د. منتصر أمين عبدالرحيم: 37.
- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1413ه/1993م.
- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر/ تونس، (د. ط)، 1984م.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، اشراف ومراجعة1 د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت/ لبنان، ط1، 1421ه/2001م.
- تيسير البلاغة، أحمد القلاش(د. ط)،(د. ت).
- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة (العصر العباسي الأول)، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت/ لبنان، ط1،(د. ت): 482/2؛ ينظر: البداية والنهاية.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت 852ه)، دار الجيل، بيروت/ لبنان، (د. ط)، 1414ه/1993م.
- ديوان أبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. أحمد مطلوب و د. خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد/ العراق، ط1، 1388ه/1969م .
- ديوان الاعشى (ميمون بن قيس بن جندل)، تحقيق: د. محمود ابراهيم محمد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة/ قطر، ط1،2010م.
- ديوان لبيد بن ربيعة (شرح الطوسي)، تحقيق: د. حنا نصر الحتّى، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، ط1، 1414ه/1993م.
- رسائل البلغاء، محمد كرد علي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة/ مصر، ط3، 1365ه/1946م458.
- سر صناعة الاعراب، أبو الفتح عثمان بن جني(ت 392ه)، تحقيق: د. حسن هنداوي، (د. ط)، (د. ت).
- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، محمد صالح بن عثيمين، مدار الوطن، الرياض/ السعودية، ط1، 1427ه.
- صحيح مسلم، المسمّى (السند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله "ﷺ")، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت 261ه)، دار طيبة، الرياض/ السعودية، ط1، 1427ه/2006م .

- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت/ لبنان، ط4، 1402ه/1981م.
- علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، د. بسيوني عبدالفتاح فيود، مؤسسة المختار، القاهرة/ مصر، ط4، 1436ه/2015م.
- العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، 1424ه/2003م.
- كتاب الكافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق: الحسّاني حسن عبدالله، مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، ط3، 1415ه/1994م.
- كتاب شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، مراجعة وشرح: حجر عاصي، دار الفكر، بيروت/ لبنان، ط1، 1999م.
- لسان العرب، جمال الدين بن منظور، دار المعارف، القاهرة/ مصر.
- اللغة واللون، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة/ مصر، ط2، 1997م.
- المختار من صحاح اللغة، محمد محي الدين عبد الحميد، و محمد عبد اللطيف السبكي، (د. ط)، (د. ت).
- مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، د. يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمّان/ الأردن، ط1، 1427ه/2007م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة/ مصر،(د. ط)، 1428ه/2007م.
- معجم النقد العربي القديم، د. أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد/ العراق، 1989م.
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق، عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، 1399ه/1979م.
- المعين في البلاغة العربية(البيان_ البديع_ المعاني)، عالم الكتب، بيروت/ لبنان، ط1، 1420ه/ 2000م.
- نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، (د. ط)، (د. ت).

الرسائل والاطاريح:

- البناء الفني في شعر أبي حيان الغرناطي، محمد الأمين بركات، (أطروحة دكتوراه)، بإشراف: د. محمد بن الخضر بن فورار، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر- بسكرة - الجزائر، 1440-1441ه -2019-2020م.
- جمالية اللون ودلالاته في الشعر العربي المعاصر (قراءة في ديوان بدر شاكر السياب)، سويزف فريدة، (أطروحة دكتوراه)، غير منشورة، بإشراف: د. بودالي التاج، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 1437-1438ه / 2016-2017.

المجلات والدوريات

- أثر الاقتباس والتضمين في شعر لسان الدين بن الخطيب، د فرج منسي محمد، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، كلية التربية للبنات، ع(27)، 2018م.
- الاقتباس والتضمين في زهديات العصر العباسي الأول، عبد الله بن مبارك وأبو نؤاس ومحمود الوراق انموذجاً، د. مريم محمد جاسم المجمعي و د. اسماعيل فليح حسن، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية مج(26)، ع(8)، 2019م.
- التضمين الشعري: مفهومه، شروطه، طرقه، مراتبه، وجماليته، د. عبدالقادر فهلوز، مجلة المدونة، مج(8)، ع(2)، 2021.

Reference

- Signs and Alerts in the Science of Rhetoric, Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Jurjani (d. 729 AH), investigation: Dr. Abdel Qader Hussein, Library of Arts, Egypt, (Dr. I), 1418 AH / 1997 AD.

- The syntax of the Holy Qur'an and its clarification, Muhyiddin Al-Darwish, Al-Yamamah, and Dar Ibn Katheer, Beirut / Lebanon, Damascus / Syria, 13th edition, 1441 AH / 2020 AD.
- Al-Aqsa Al-Qarib (in the science of the statement), Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Amr Al-Tanukhi, Al-Saada Press, Egypt, 1st edition, 1327 AH.
Elixir in the Science of Interpretation, Suleiman bin Abd al-Qawi bin Abd al-Karim al-Sarsari al-Baghdadi (d. 716 AH), investigation: Dr. Abdul Qadir Hussein, Dar Al-Awza'i, Beirut / Lebanon, (Dr. I), 1409 AH / 1989 AD.
- Anwar Al-Rabi` fi Kuna`at Al-Badi`, Ali Sadr Al-Din Bin Masum Al-Madani, (d.
- The Beginning and the End, Abu al-Fida al-Hafiz ibn Katheer al-Dimashqi (d. 774 AH), Al-Ma'arif Library, Beirut / Lebanon, (Dr. I), 1413 AH / 1992 AD.
- In order to clarify, to summarize the key in the sciences of rhetoric, Abdul Muttal Al-Saidi, Library of Arts, Cairo / Egypt (Dr. I), 1420 AH / 1999 AD.
Arabic rhetoric, its foundations, sciences, and arts, Abd al-Rahman Habankah al-Maidani, Dar al-Qalam, Damascus / Syria, 3rd edition, 1431 AH / 2010 AD.
- Arabic rhetoric in its new dress (Alam Al-Badi), d. Bakri Sheikh Amin, House of Knowledge for Millions, Beirut / Lebanon, 1st edition, 1987 AD.
- The pragmatics of quotation is a study in the communicative movement of martyrdom, d. Montaser Amin Abdul Rahim: 37.
- Interpretation of the Ocean Sea, Muhammad bin Yusuf, famous for Abu Hayyan Al-Andalusi, investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, and Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut / Lebanon, 1st edition, 1413 AH / 1993 AD.
- Interpretation of Liberation and Enlightenment, Muhammad Al-Taher Ibn Ashour, the Tunisian Publishing House / Tunis, (Dr. I), 1984 AD.
- Interpretation of the gardens of spirit and basil in the hills of the Qur'an's sciences, Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Army Al-Alawi Al-Harari Al-Shafi'i, supervision and review 1 Dr. Hashim Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, Dar Touq Al-Najat, Beirut / Lebanon, 1st edition, 1421 AH / 2001 AD.
- Tayseer Al-Balaghah, Ahmed Al-Qalash (Dr. I), (Dr. T).
- A collection of Arab speeches in the prosperous Arab eras (the first Abbasid era), Ahmed Zaki Safwat, the Scientific Library, Beirut / Lebanon, 1st edition, (Dr. T): 2/482; Look: the beginning and the end.
- The pearls hidden in the notables of the eighth hundred, Shihab al-Din Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Ali bin Ahmad, famous for Ibn Hajar al-Asqalani (d.
- Diwan Abi Hayyan Al-Andalusi, investigation: d. Ahmed Wanted and Dr. Khadija Al-Hadithi, Al-Ani Press, Baghdad / Iraq, 1st edition, 1388 AH / 1969 AD.
- Diwan Al-Asha (Maymoon bin Qais bin Jandal), investigation: Dr. Mahmoud Ibrahim Muhammad Al-Radwani, Ministry of Culture, Arts and Heritage, Doha / Qatar, 1st edition, 2010.
- Diwan Labeed bin Rabia (Explanation of Al-Tusi), investigation: Dr. Hanna Nasr Al-Hitti, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut / Lebanon, 1st edition, 1414 AH / 1993 AD.
- The Messages of the Rhetoricians, Muhammad Kurd Ali, The Authorship, Translation and Publishing Committee Press, Cairo / Egypt, 3rd edition, 1365 AH / 1946 AD 458.
- The secret of the syntax industry, Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), investigation: Dr. Hassan Hindawi, (Dr. T), (Dr. T).

Explanation of Riyad al-Salihin from the words of the Master of the Messengers, Muhammad Salih bin Uthaymeen, Madar al-Watan, Riyadh / Saudi Arabia, 1st edition, 1427 AH.
- Sahih Muslim, called (The Abbreviated Authentic Sanad from the Sunnah, by transferring justice from justice to the Messenger of God, "may God bless him and grant him peace"), Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushairi Al-Nisaburi (d. 261 AH), Dar Taibah, Riyadh / Saudi Arabia, 1st edition, 1427 AH / 2006 AD .
- Safwat Al-Tafseer, Muhammad Ali Al-Sabouni, Dar Al-Quran Al-Kareem, Beirut / Lebanon, 4th edition, 1402 AH / 1981 AD.
The Science of Badi, a historical and artistic study of the origins of rhetoric and issues of Badi, d. Bassiouni Abdel-Fattah Fayoud, Al-Mukhtar Foundation, Cairo / Egypt, 4th edition, 1436 AH / 2015 AD.

- Al-Ain, Al-Khalil Ibn Ahmed Al-Farahidi, investigation: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmya, Beirut / Lebanon, 1st edition, 1424 AH / 2003 AD.
- Al-Kafi book on performances and rhymes, Al-Khatib Al-Tabrizi, investigation: Al-Hassani Hassan Abdullah, Al-Khanji Library, Cairo / Egypt, 3rd edition, 1415 AH / 1994 AD.
Shaza al-Urf fi Fann al-Sarf, Ahmed al-Hamalawy, review and explanation: Hajar Asi, Dar al-Fikr, Beirut / Lebanon, 1st edition, 1999 AD.
- Lisan Al-Arab, Jamal Al-Din Bin Manzoor, Dar Al-Maarif, Cairo / Egypt.
Language and color, d. Ahmed Mukhtar Omar, The World of Books, Cairo / Egypt, 2nd edition, 1997 AD.
- Al-Mukhtar from Sahih al-Lughah, Muhammad Mohiuddin Abd al-Hamid, and Muhammad Abd al-Latif al-Sobki, (Dr. I), (Dr. T).
- An introduction to Arabic rhetoric, the science of meanings, the science of eloquence, the science of Badi', d. Yusef Abu Al-Adous, Dar Al-Masira, Amman / Jordan, 1st edition, 1427 AH / 2007AD.
- The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an, Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Al-Hadith, Cairo / Egypt, (Dr. I), 1428 AH / 2007 AD.
The Dictionary of Old Arabic Criticism, d. Ahmed Wanted, House of General Cultural Affairs, Baghdad / Iraq, 1989.
- A dictionary of language standards, Abu Al-Hussein Ahmed bin Fares bin Zakaria, investigation, Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, (Dr. I), 1399 AH / 1979 AD.
Al-Maeen fi Al-Balaghah Al-Arabiya (The Statement_ Al-Badi` Al-Ma'ani), The World of Books, Beirut / Lebanon, 1st Edition, 1420 AH / 2000 AD.
- Criticism of Poetry, Abu Al-Faraj Qudama bin Jaafar, investigation: Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut / Lebanon, (Dr. I), (Dr. T).

Thesis and treatises:

- Artistic construction in the poetry of Abi Hayyan Al-Gharnati, Muhammad Al-Amin Barakat, (PhD thesis), supervised by: Dr. Muhammad bin Al-Khidr bin Forar, Faculty of Arts and Languages, Muhammad Kheidar University - Biskra - Algeria, 1440-1441 AH - 2019-2020 AD.
The Aesthetics of Color and Its Significance in Contemporary Arabic Poetry (A Reading in the Diwan of Badr Shaker Al-Sayyab), Swizef Farida, (PhD thesis), unpublished, supervised by: Dr.

Boudali El Taj, Faculty of Letters, Languages and Arts, Djilali Liabis University, Sidi Bel Abbas, 1437-1438 AH / 2016-2017.

Magazines and periodicals

- The effect of quotation and implication in the poetry of Lisan al-Din ibn al-Khatib, Dr. Faraj Mansi Muhammad, Anbar University Journal of Languages and Literature, College of Education for Girls, p. (27), 2018 AD.
- Quotation and inclusion in the ascetics of the first Abbasid era, Abdullah bin Mubarak, Abu Nawas, and Mahmoud Al-Warraq as a model, d. Maryam Muhammad Jassim Al Majmai and d. Ismail Falih Hassan, Tikrit University Journal for Human Sciences, Vol. (26), p. (8), 2019.

Poetic implication: its concept, conditions, methods, ranks, and aesthetics, d. Abdul Qadir Fahloz, Al-Modawana Magazine, Vol. (8), p. (2), 2021.